الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الفكر التعليمي في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم صحيح البخاري-أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالبتان
*- مريم بوعلي
*- مريم بوالصيود

إشراف الأستاذ:
عبد القادر عزوز

السنة الجامعية: **2016/2015**

شكر وتقدير

إلى الله نحمده ونشكره، فلك الحمد ربنا كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك لما وفقتنا إليه في إنجاز هذا العمل المتواضع، راجين منك أن تفيدنا، وتفيد غيرنا به، وأن تجعله خالصا لوجهك الكريم، وأن تغفر لنا تقصيرنا، فالكمال لك وحدك.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "**عبد القادر عزوز**" بقبوله الإشراف على هذا البحث، وعلى ما بذله من جهد، وما قدمه لنا من مساعدة، وتوجيهات حتى رأى هذا العمل النور فجزاه الله عنا خيرا، وأعانه على تبليغ رسالة العلم.

الطالبتان:

بوالصيود مريم

بوعلي مريم

إهداء

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، إلى جنتي وحياتي، يامن لا أستطيع عد فضائلك علي، ولو لبثت الدهر كله، إلى حبيبتي "أمي الحنون" حفظك الله ورعاك وجزاك كل الخير، وجعل الجنة مثواك، آمين إلى من لم يتوانى في تقديم الدعم لي، حتى في أصعب الظروف، إلى عزي ومثلي في الأخلاق إلى أبي الذي أفتخر به وأراه نعم الأب.إلى إخوتي الذين جمعني بهم سقف واحد، إلى أخي الكبير كمال وزوجته سامية وبناته إسراء، وأسماء وسلمى وابنه محمد إسلام، إلى أخي شعيب وزجته منى وابنه صهيب وابنته ريماس، إلى أخي توفيق وزوجته ريمة إلى أخي عبد الغاني وأخي حبيبي عبد الناصر.

إلى أختاي فراح، وزوجها نجيب الذي أصبح فردا من العائلة إن شاء الله وإلى أختي الصغرى بشرى بشرنا الله بنجاحها في شهادة البكالوريا.

إلى صديقاتي: **فرح، مريم، أميرة، آسيا** اللواتي جمعتني بهن أحلى اللحظات وأجملها لن أنساكن ما حييت ويشهد الله على حبي لكن.

إلى كل الأساتذة الذين أخدت العلم عنهم في كل المستويات.

وإلى كل من أفادني، ولو بكلمة طيبة.

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

مريم

إهداء

« سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم»

إليك ربي أتقدم بثمرة جهد أجل السنوات من العمر والعمل والسهر راجية منك أن تتقبله منا وتجعله لنا حسنة تبتغي بها رضاك يا غفور.

إلى الذين أدين لهما بنعمة التربية والتعليم والذين علماني الصبر والسعي من غير كلل وكانا في عوني طيلة أيام عمري إلى من هما عندي أغلى من حياتي أحيا بوجودهما وأتلاشى ببعدهما عين إلى من أوجب الله جل جلاله طاعتهما أمي "**هجيرة**" وأبي "**محمد**"

إلى والدي الكريمين "ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى رموز الأخوة الصادقة إلى من كانوا بمثابة الأب الثاني لي فساندوني طيلة حياتي في حلوها ومرها والأعز إلى قلبي إخوتي "**منير، ياسر، حسان**" "رب أنر دربهم ودلل الصعاب أمامهم"

إلى زوجتا أخواي اللتان شاركتا في قسط وافر من حياتي بل أختاي اللتان لم تنجبهما أمي "أم **كلثوم**" و"**شافية**"

إلى الأضواء اللامعة التي اخترقت بيتنا فأضاءت له بهجة وتلألؤ وأضفت عليه جوا متميزا البراعم "**آدم، أمير، جواد**"

إلى الزهرات الناعمة المتفتحة في بيتنا "**إيمان، ميرال، آية**"

إلى كل أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي وكل الأهل والأقارب دون استثناء

إلى زميلاتي اللواتي عرفتهن وجمعتني بهن لحظات حميمية خلال السنة الدراسية الجامعية بل هن أخواتي "**فرح، أميرة، مريم**"

"رب أطل صحبتنا وقوي رباطها واجعلني لهم خير رفيقة"

إلى كل من تزودت بعلمهم في كل مراحل حياتي.

وشكراً

مريم

خلق الله تعالى الإنسان مكونا من الجسد والنفس، وزوده بأمور تعطي له معنى أن يكون إنسان وهي الروح بالإضافة إلى القدرة على التفكير حيث كانت الروح المسؤولة على منح الإنسان القدرة على التساؤل، والتعجب من كل الظواهر التي تجري، وتمر عليه وجاءت حاجة الإنسان إلى العلم، والمعرفة لتيسير حياته، فانطلق هذا الإنسان في الأرض باحثا متأملا، يدوّن كل ما يراه، ويعد تجاربه الواحدة تلو الأخرى ليصل إلى حاجته التي سعى ودأب، واجتهد لإيجادها كالإختراعات، والإكتشافات التي تطورت مع تطور الوقت فالعلم نور والجهل ظلام يحرق الأمم والشعوب، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك طريقا من طرق الجنة، ومن مات أثناء طلبه للعلم مات شهيدا كل هذه التحولات، وأكثر قد جاءت للحض على العلم الذي يعتبر هو أساس قيام الحضارات، والتقدم الذي يرفع من شأن الفرد، وأيضا على حد سواء لأعلى المراتب، حيث شجعت كل الأديان السماوية على طلب العلم، فقد قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:« طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وكانت أو ل آيات الذكر الحكيم التي نزلت على الرسول هي "اقرأ"، **وقال الله تعالى:**« **قُلْ هَلْ يَسْتَوِيْ الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**» والعلم يهذب النفس ويصقلها للأفضل دوما، وبالتالي هو يحرر الإنسان من طوق التبعية لأشخاص، ليرسم هدفا لنفسه ويصمم أن يسير في حياته مطبقا لهذا الهدف، وهذا هو الفرق بين الإنسان المتعلم والإنسان العادي، وكان صلى الله عليه وسلم يقول:« إنما بعثت معلما»، فكان حريصا على تعليم أصحابه لإدراكه بمكانة العلم، وأهميته في نهضة الأمة وتطورها على مر الأزمان وكان يحث أصحابه على تعلم لغات أخرى لأن من عرف لغة قوم أمن شرهم وأذاهم قال الشاعر:

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العِز والكرم

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لأهمية العلم في حياة الناس، حيث قرن الله تعالى عبادته، وطاعته بطلب العلم، وكلف رسوله الكريم بنشر هذه الرسالة، وهي رسالة العلم، فكيف كان للفكر المحمدي التعليمي الأثر البارز والبالغ في نشر العلم، والدعوة إليه؟ وماهي شروط المعلم عند النبي عليه السلام؟ وكيف كانت طبيعة المتعلم في زمنه عليه السلام؟ ويمكن الإجابة عن هذه الإشكالية بفرضيات مبدئية كقولنا: لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول للبشرية فما هو إذا المنهج الذي اتبعه في إيصال أفكاره

للمتعلمين؟ أما المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج الوصفي الذي يعضده المنهج المقارن ويمكن تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وموضوع، وخاتمة، والموضوع نقسمه إلى قسمين:

القسم النظري: يتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول: وخصصناه للتعريف بالنبي عليه السلام، ثم لمحة عن سيرته، ثم مواقف العلم في حياته، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم العلم، ثم فضائل العلم والتعلم، وبعدها العلم في التراث الإسلامي ليأتي المبحث الثالث متناولين فيه مفهوم التعليمية الحديثة، ثم طرائق التعليم الحديثة، وبعدها منهج التعليم بين القديم والحديث.

القسم التطبيقي: ويتضمن هو كذلك ثلاثة مباحث: ففي المبحث الأول تكلمنا عن وسائل التعليم عند النبي عليه السلام، ثم طبيعة المتعلم في زمنه عليه السلام، وبعدها شروط المعلم عند النبي عليه السلام، ليأتي المبحث الثاني وقد تناولنا فيه طبيعة المادة المعلمة في حديث النبي عليه السلام ثم معايير التقييم والاختبار عنده عليه السلام، وفي المبحث الثالث، والأخير تكلمنا عن طبيعة الأهداف من التعليم لديه عليه السلام وهي أهداف قريبة وأخرى بعيدة، ولم نكن نحن السباقتين بالبحث في هذا الموضوع بل سبقتنا دراسات إليه كجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، والآداب الشرعية لابن المفلح، وإحياء علوم الدين للغزالي، والمعلم الأول صلى الله عليه وسلم لفؤاد بن عبد العزيز، وقد وصلنا إلى نتائج من خلال بحثنا هذا تتمثل في أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم وسائل عدة في تعليمه، واتبع عدة معايير للتقييم والإختبار، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع نذكر أهمها: صحيح البخاري لأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشعاع من السيرة النبوية في العهد المكي للدكتور، راجح عبد الحكيم الكردي وغيرها من المصادر والمراجع، وقد واجهتنا عدة صعوبات في بحثنا نذكر منها قلة المصادر والمراجع، وضيق الوقت. ونتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الذي ساعدنا على تدليل الصعوبات التي واجهتنا وأمدنا بمعلومات كنا في أمس الحاجة إليها.

المبحث الأول: التعريف بالنبي عليه السلام

1- حياته

ولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل سنة571/570 ميلادية لأبوين قريشيين عريقي النسب[1] وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهو جنين في بطن أمه آمنة بنت وهب.[1]

ومنه نرى بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ينتمي إلى نسب شريف وهذا النسب الشريف كان ضروريا، لأنه مهيئ لحمل أشرف رسالة فلو كان من نسب وضيع لأداه أصحاب الجاه ويتم محمد من جهة الاب جنينا.

وما إن ولدت آمنة طفلها حتى دعت جده عبد المطلب، فسر لولادته وسماه محمدا على غير عادة العرب في الأسماء.[2]

ومنه فاسم محمد هو أول اسم سمته العرب، وقد سماه بذلك جده عبد المطلب الذي فرح كثيرا لولادته، وعندما سئل عن هذه التسمية أجاب جده:« أردت أن يحمده الله في السماء وأن يحمده الخلق في الأرض » .

وضع الطفل الرضيع في عهدة إحدى المرضعات في البادية لدى حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وهذا هو التقليد الذي طالما عمل به أشراف مكة عامة وأبناء قريش خاصة، واكتسب محمد الكثير من البادية مثل: اللغة الصافية، وقوة البنية، وصفاء الذهن.[3]

لقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم أيام طفولته في بادية من بوادي قريش وتكفلت بإرضاعه حليمة السعدية، وأخذ عن هذه البادية اللغة السليمة الصافية، والجسد القوي وصفاء الفطرة.

---

[1] د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، د.ط سنة1989/01م، ص35.

[2] المرجع نفسه ، ص 35.

[3] أ، د. عبد القادر هيثم الخطيب: موسوعة أعلام العرب والمسلمين، من كتاب حياة الصحابة للإمام الكاند هلوى ومقتطفات من بعض أحاديث الداعية الإسلامي عمرو خالد، دار الكتاب الحديث، د.ط، سنة1425هـ/2005م، ص03.

وفي السنة الخامسة من عمره عاد محمد صلى الله عليه وسلم إلى مكة، يعيش في رعاية جده عبد المطلب الذي أحبه كثيرا وكان يعامله معاملة الصديق، وكان يقول لابنه أبي طالب (عم النبي محمد):« سيكون لابني هذا شأن فاحفظه، ولا تدع مكروها يصل إليه !

إضافة إلى اسمه محمد صلى الله عليه وسلم كان له عدة أسماء منها: أحمد، ولقب بألقاب مثل: طه، الأمين، الخاتم، المصطفى وكنيته هي أبو القاسم.[1]

نخلص إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بلغ الخامسة من عمره تكفل برعايته جده عبد المطلب، وكان يعامله معاملة حسنة، وكان يوصي عمه أبي طالب برعايته، وقد سمي بعدة أسماء.

كان بنو هاشم، من أهم العائلات في مكة وكان لها الصدارة بين بقية العائلات، ولولا هاشم ومن بعده عبد المطلب لما وصلت قريش إلى ما وصلت إليه من جاه وغنى ومكانة...[2]

وعليه فالنبي محمد كان من بني هاشم، وبنو هاشم كانوا من أرقى العائلات القريشية ولها مكانة مرموقة.

وعمل النبي صلى الله عليه وسلم في رعاية الغنم.[3]

ولقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم راعيا للغنم، وقد اكسبته هذه المهنة المتواضعة درسا سياسيا أساسه الصبر على الضعفاء، وعلى التعامل مع الأقوياء.

عرف محمد صلى الله عليه وسلم بأمانته، وصدقه، واستقامته حتى اشتهر بالأمين، ولما علمت السيدة خديجة بنت خويلد وهي سيدة من سيدات مكة الثريات، وكان لها تجارة بين الحجاز، والشام (...) لما علمت بأمانته واستقامته سلمته أعمالها التجارية(...) وأدى ذلك إلى التقارب بينهما والزواج منها وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ووضعت السيدة خديجة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم ثروتها وأعمالها.[4]

---

[1] أ، د. عبد القادر هيثم الخطيب: موسوعة أعلام العرب والمسلمين، من كتاب حياة الصحابة للإمام الكاند هلوى ومقتطفات من بعض أحاديث الداعية الإسلامي عمرو خالد، ص3-4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

[3] د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ص40.

[4] بتصرف، د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ص40.

لقد كان من صفاته عليه الصلاة والسلام الصدق والامانة حتى عرف بالصادق الأمين، ولما سمعت السيدة خديجة بنت خويلد وهي أغنى سيدات مكة بصدقه وأمانته وضعت بين يديه أموالها وأعمالها مما أدى إلى التعارف بينهما، والزواج منها.

أنجبت السيدة خديجة من النبي محمد صلى الله عليه وسلم أربع بنات هن: رقية، أم كلثوم فاطمة، وصبيين هما: قاسم وعبد الله توفيا في طفولتهما.[1]

ومن خلال هذا الزواج أسسوا أسرة مكونة من أربع بنات، وصبيين.

لما كان محمد صلى الله عليه وسلم في الأربعين من عمره بعثه الله نبيا، وهاديا للعالمين لإخراجهم من الجهل ولتركهم عبادة الأصنام، والأوثان إلى عبادة الله الخالق، الواحد الأحد...[2]

لما صار النبي (ص) قادرا على حمل الرسالة، وعند بلوغه سن الأربعين بعثه الله نبيا للناس كافة ليقضي على معتقداتهم الزائفة، ويدعوهم إلى عبادة الإله الواحد.

الدين الإسلامي: لهو الدين الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، ختم الله به الأديان وأكمله لعباده، وأتم به عليهم النعمة، ورضيه لهم دينا، فلا يقبل من أحد دينا سواه قال الله تعالى:« **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**».[3]

كان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين الذي بعثه الله عز وجل للبشرية لإكمال رسالة الدعوة للإسلام.

وجاء في قوله تعالى:« **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**».[4]

وفي السنة العاشرة من الهجرة قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع وخطب في المسلمين، وعاد النبي بعد ذلك إلى المدينة وأقام بها، ثم مرض واشتد عليه المرض، وكان

[1] أ. د/ عبد القادر هيثم الخطيب: من كتاب حياة الصحابة للإمام الكاند هلوى، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص07.

[3] محمد بن صالح العثيمين: كتاب شرح أصول الإيمان (نبذة في العقيدة)، 1410/7/26هـ، ص4.

[4] سورة المائدة، الآية (03).

يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في 7حزيران633م، رحمه الله تعالى ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.[1]

في آخر حجة حجها الرسول (ص) وهي حجة الوداع، في السنة العاشرة من الهجرة وعلى جبل الرحمة ألقى في المسلمين خطابا وأوضح لهم الحق من الباطل، ثم عاد إلى المدينة المنورة، واشتد عليه المرض، حتى توفي ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

2- لمحة عن سيرته

عاش محمد صلى الله عليه وسلم شبابه، ومراحل نضجه الأولى شخصية فريدة، ذلك أن الله سبحانه زوده بالفطرة السليمة التي لم تتلوث عقديا، فلم يؤثر عنه أنه سجد لصنم قط طيلة حياته.[2]

لقد نضج شخص الرسول عليه السلام نضجا لم يعرف معه أي باطل، ولا خروج عن الحق ولم يحبب إليه ما كان يعبده قومه من أوثان وأصنام، وهذا راجع إلى سلامة فطرته وطهرها، ونقاء سريرته، وقوة ذكائه.

وكان يبغض معتقدات قومه الوثنية، ولم تتلوث فطرته سلوكيا(...) كما حبب إليه عليه الصلاة والسلام الخلوة، والاعتزال عن الناس في السنين الأخيرة قبل مبعثه، فكان يعظم شهر رمضان ويخرج فيه كل سنة خارج مكة، ليجلس ويتأمل في غار حراء، باحثا عن الحق.[3]

وبينما هو على هذه الحالة من التأمل والتحنث والتعبد فجاءه الوحي في الغار بعد أن اكتمل له سن الأربعين(...) عن طريق ملك الوحي جبريل عليه السلام فقال له: "اقرأ، قال: ما أنا بقارئ قال، فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثالثة ثم أرسلني فقال:« **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ** »[4] فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: زمّلوني زمّلوني حتى ذهب عنه الورع» .[5]

[1] بتصرف، د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ص63.

[2] د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ص63.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] سورة العلق، الآية 1-2.

[5] د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي ، ص63-64.

ومنه نستنتج أنه لما كانت فطرته سليمة صافية، ولما كانت معتقدات قومه، ودياناتهم مختلفة حبب الله إلى قلبه العزلة، والخلوة في غار يسمى بغار حراء، حيث كان يتأمل في هذا الكون باحثا عن الحقيقة والصواب، وعند بلوغه سن الأربعين فاجأه جبريل بالوحي، وقال له: اقرأ، فأجاب الرسول: ما أنا بقارئ، ثم سأله الثانية والثالثة، وقال:« **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الَذي خَلَقَ، خَلَقَ الإنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ**» ففزع الرسول لما حدث له، ولما رآه، وهرع إلى خديجة مفزوع القلب يقول: زمّلوني زمّلوني.

إن فهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، في الحقيقة جزء لا يتجزأ من فهم الإسلام، لأنها هي الشاهد العملي، الحي الناطق بثمرات الإيمان، واليقين بهذا الدين.[1]

فوقائع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وما دار فيها من أحداث تمحورت في عهدين: العهد السري، والعهد الجهري.

فالمرحلة السرية: تمثلت في الأعوام الثلاثة الأولى من الدعوة، وتشمل أهم أحداثها: نزول الوحي وفترته، وحركة النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى له بقوله:« **يَا أَيُّهَا المُدَثِرْ**» ثم انتقال هذه الدعوة عبر الإتصال الفردي إلى أبي بكر الصديق، والعشرة الأوائل المبشرين بالجنة.[2]

ونخلص إلى أن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام تميزت في بادئ الأمر بالسرية وتمثلت في نزول الوحي ، واهتم فيها بدعوة المقربين منه كزوجته وصاحبه أبا بكر، وبقية الصحابة.

أما المرحلة الجهرية: فتبدأ أحداثها من السنة الرابعة للبعثة، وتستمر إلى أواخر السنة العاشرة بحيث تغطي مرحلة إعلان الدعوة بأمر الله تعالى لرسوله بقوله:« **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين**»[3] وقال:« **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرَ قريش وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ**»[4] وكل هذا لأهل مكة

[1] بتصرف: د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، ص60.
[2] المرجع نفسه، ص60.
[3] سورة الشعراء ،الآية 214.
[4] سورة الحجر، الآية94.

كما تشمل في أحداثها مواقف قريش من الدعوة، والهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة، وعمر رضي الله عنهما والمقاطعة العامة للمسلمين.[1]

أما المرحلة الجهرية التي تنقسم بدورها إلى مرحلتين:

المرحلة الجهرية الأولى: تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى أن يجهر بدعوته ابتداءا من السنة الرابعة للبعثة إلى أواخر السنة العاشرة، داخل مكة، أي بين عشيرته حتى تحمل معه الرسالة، وتحميه من المعارضين لدينه، وهم من أبناء عشيرته، ومن خارجها، كما اتسع نطاق الدعوة للإسلام ليصل إلى الحبشة، ومناطق أخرى، وإسلام أسياد القوم كحمزة عم الرسول، وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

وتلي هذه المرحلة، المرحلة الجهرية الثانية، والتي تبدأ من عام الحزن، ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف، وطلب النصرة منهم، والإسراء والمعراج، ومقدمات الهجرة إلى المدينة وبيعة العقبة إلى إذنه صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى المدينة، ثم انتقاله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة.[2]

يؤرخ لبداية المرحلة الجهرية الثانية بعام الحزن هذا العام الذي فقد فيه الرسول عليه السلام زوجته خديجة، وعمه أبا طالب سنداه وداعماه، ثم انتقل بالدعوة إلى أهل الطائف حيث لم يجد فيها سوى المخيبين للآمال الناقضين للعهود، ومع توالي الظروف العصيبة مَنّ الله على رسوله برحلة مسلية خفف فيها عن آلامه، وأحزانه ألا وهي رحلة الإسراء والمعراج، ثم بعدها هجرة عامة إلى المدينة لتأتي حادثتا بيعتا العقبة، وغيرها من الحوادث الناشرة للرسالة المحمدية.

3- مواقف العلم في حياته عليه السلام

لما كان العلم أساسا للوجود لعظمته، ولعظمة أمره في حياة الناس، ولأن الله لا يعبد بجهالة كانت أول كلمة أنزلها الله في القرآن الكريم هي كلمة "اقرأ" التي يدعو عباده فيها إلى ضرورة السعي والصبر في سبيل طلب العلم، ولم تعرف البشرية منذ وجودها معلما أعظم من الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد جمع الله فيه كل الصفات الحميدة والراقية التي

[1] د. راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي ، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص60.

يحتاجها المعلمون، والتي يجب أن تتوافر فيهم، وقد صادف في حياته مواقف متعددة للعلم عاشها مع صحابته، ورعيته، وأقوام أخرى تتمظهر في عدة حوادث منها: "أنه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي عمر قال: قال رسول الله صلى الله: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم فحدثوني ماهي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت ثم قالوا: حدثنا ماهي يا رسول الله؟ قال هي النخلة".[1]

كان من عادته صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع بأصحابه في بعض الأحيان يلقي عليهم بعض المسائل ليختبر أفكارهم، ويحرضهم على طلب العلم، فألقى عليهم هذه المسألة فذهب وفكر كل واحد من الصحابة الحاضرين إلى نوع من أنواع شجر البوادي، وغفلوا عن النخلة، إلا الطفل الصغير عبد الله بن عمر وقع في نفسه أنها النخلة عندما رأى جمار النخل في يد النبي عليه السلام لكنه استحى من القوم، وعندما سمع إجابة الرسول عليه الصلاة والسلام علم بأنه كان على صواب، فالمسلم في عطائه، ونفعه كمثل النخلة دائمة الاخضرار والنفع.

كما حدثنا المكي بن إبراهيم قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم قال: سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« يقبض العلم ويظهر الجهل، والفتن، ويكثر الهرج، قيل يا رسول الله وما الهرج؟ فقال: هكذا بيديه فحرفها كأنه يريد القتل».[2]

لم تكن الطبيعة البدوية التي كان يعيش فيها الرسول صلى الله عليه وسلم تتوفر على وسائل مادية تعينه على تعلم الكتابة، وتعليمها لهم، فهو لما سئل عن معنى الهرج لم يقدم للسائل إجابة شفوية بل اكتفى بحركة من يده الشريفة بمعنى القتل.

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بي أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقبل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله (ص) بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذا أقبل نفر فأقبل إثنان إلى رسول الله (ص) فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار ابن الهيثم القاهرة، ط1، سنة1425هـ-2004م، ص18.

[2] المرجع نفسه ، ص21.

صلى الله عليه وسلم قال:« ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض الله عنه».[1]

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع مع الصحابة ليتناقش معهم في بعض الأمور الدينية، ويعتمد على طريقة المجلس، حتى تكون طريقة مناقشتهم منظمة وهو يستمع لأسئلتهم ويحاورهم، حتى يتوصلوا إلى الإجابة من خلال أخذ رأي كل واحد من أصحاب المجلس، ويعطيهم هو الإجابة الصائبة، لأنه هو الذي يترأس هذا المجلس، ويكون نظره ينصب على الحاضرين وما حولهم، فرأى دخول ثلاثة رجال وما فعلوه، ثم قال لهم ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، أن أحدهم دخل وانظم إلى مجلسهم فآواه الله، أما الآخر فاستحيا وأما الثالث دخل ثم ذهب فأعرض الله عنه.

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ص19.

المبحث الثاني: مفهوم العلم

1- مفهومه

لغة: نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

اصطلاحا: فقد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة، وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف.[1]

فالعلم إذا تبيان الشيء على حقيقته، وهو المعرفة بالأمور المجهولة، والإحاطة بها وإزالة اللبس عن المبهمات، وهو واضح التعريف لا يحتاج لأن يعرف به، لأنه أساس هذا الوجود، وأفضل علم هو العلم الشرعي أي، علم الهدى الذي أنزله الله على رسوله، فعلم الإنسان بالحق الذي أنزله الله يوصله إلى الحقائق، ويجعله يرتقي إلى أعلى المراتب فالجاهل ليس كالمتعلم، وكذلك البصير ليس كالأعمى، كما الحي ليس كالميت، والجاهل يخاف عليه من نفسه أكثر مما يخاف عليه من عدوه، فكما يقال يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه، فالجهل ظلمات في الدنيا والآخرة وهو أخطر سلاح في هدم النفس والشعوب.

2- فضائل العلم والتعلم

إن فضائل العلم والتعلم على الناس لا تعد ولا تحصى، فالعلم شعلة تنير دروب التائهين، وهو سلاح لردع الجهل، والجهال، وقد بين الله الثمار التي يجنيها من سعى في طلب العلم، وصبر عليه فقال:« **يَرْفَعُ الله الذِينَ آمنوا مِنْكُمْ، وَالذِين أُوُتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**».[2]

فمن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وفي هذا حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا سعيد بن عفير قال: قال حميد بن عبد الرحمان سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي

[1] محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، د-ط، ص1.

[2] المجادلة، الآية:11.

صلى الله عليه وسلم يقول:« من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أن قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».[1]

فالله سبحانه وتعالى إذا أراد خيرا بعبده فقهه في الدين، ومن فقه في الدين فقد بلغ علما واسعا والخير الذي يحصل للإنسان علوه المراتب عند ربه، فمن كان يريد الدنيا فعليه بالعلم، ومن كان يريد الآخرة فعليه بالعلم، ومن كان يريدهما معا فعليه بالعلم.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصحاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجاذب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم، وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.[2]

نستخلص من الحديث الشريف أن العلم نور يهتدي به، فنفعه كنفع الغيث الصالح الذي يصيب أرضا، فتنتفع به تلك الأرض الطيبة، فتنبت الكلأ، والعشب النافع الكثير، وتخزن في جوفها من المياه ما ينفع الناس لقضاء حوائجهم من شرب وسقي، أما القيعان التي ترفض الماء ولا تخزنه ولا تنبت الكلأ، فضررها كبير على الناس والعباد كذلك مثل من سعى إلى العلم، وطلبه ونشره ينفع به نفسه، والعباد من حوله، فيجني ثماره في الدنيا والآخرة، أما من لم ينفعه العلم والهدى فهو والبهائم في رتبة واحدة، ولا يملك الخير لنفسه ولا لغيره، فهو عالة وضريبة على كل شيء.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:« من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ص20.

[2] محي الدين أبي زكريا يحيى بن أشرف النووي، رياض الصالحين: دار الكتاب الحديث، د.ط، لبنان 1435هـ، 2014م ص326-327.

الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر» رواه أبو داوود والترمذي.[1]

من الحديث الشريف نستخلص أن الرسول صلى الله عليه وسلم مستمر في تبليغ رسالة ربه الداعية إلى طلب العلم، فنجده يذكر فضائل جمة للعلم تجعل صحابته يستشعرون الأهمية العظيمة لطلب العلم فيقول: أن من سعى في طلب العلم، وسلك طريقا لأجله رضي الله عنه وسهل له طريق الجنة، وتباركه الملائكة، وتحفه، ويستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، فالعالم فضله على الناس كفضل القمر على سائر الكواكب: أي أن العالم يستفيد منه الناس، كما تستفيد الكواكب الأخرى من القمر، والأنبياء لم يورثوا مالا، ولا دراهم، وإنما ورثوا العلم الذي هو أفضل درجة من المال.

وبما أن العلم يختلف عن التعلم في التعريف إلا أنهما يشتركان في الفضائل، فالتعلم عبارة عن سلوك يقوم به الإنسان بغية اكتساب خبرات وسلوكات تتعدل وفق المحيط الذي نعيش فيه.

ومن فضائل التعلم أنه تغيير إيجابي متطور في سلوك المتعلم، كما أن التعلم يرضي الدوافع ويحقق الغايات، ويحل المشاكل، ويساعد في التغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة، ويذلل العوائق التي تعترض سبيل المتعلم، كما أن التعلم يكسب الفرد سلوكات اجتماعية وعلاقات ثقافية، وقيم روحية تساعده على التكيف والإنسجام مع أفراد مجتمعه.[2]

ومن هذا نستخلص أن التعلم يعدل في سلوك الإنسان شريطة أن يكون هذا التعديل نحو الإيجاب كما أنه يجعله يشكل شبكة من العلاقات التي تربطه بوسطه الاجتماعي التي يؤثر فيها ويتأثر بها.

3- العلم في التراث الإسلامي

لقد كان للحديث النبوي الشريف الأثر في بناء الحضارة الإسلامية، وتكوين الفكر الإسلامي فقد عمل على نشر رايات العلم في كل ربع، بما حمله إلى الناس من تراث النبوة

[1] محي الدين أبي زكريا يحيى بن أشرف النووي، رياض الصالحين: دار الكتاب الحديث ، ص328.

[2] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الطبعة2، ديوان المطبوعات الجامعية، 07-2009 ص15.

الخالد، الداعي إلى حب العلم، والرحلة في طلبه، وكان صلى الله عليه وسلم يقول:« طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»(...) ويقول:« لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد طلب العلم فقد جهل».[1]

ومنه نقول أن لأحاديث الرسول التي كانت تحمل أفكارا راقية الأثر الكبير في نشر العلم، والجهاد في سبيل طلبه، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث أصحابه على طلب العلم، ويذكرهم بأنه فريضة وواجب، وأن الإنسان مهما بلغ من العلم سيزداد جهلا، وأن الكمال لله سبحانه وتعالى.

على هذا شهدت الدولة الإسلامية بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حركة علمية واسعة كان جمع الحديث، وروايته وتدوينه الأساس الأول الذي قامت عليه تلك الحركة التي قامت على النقل والإسناد (...) وحتى تفسير القرآن وعلوم القراءات تشعب عن جمع الحديث وروايته.[2]

لقد كانت المجالس العلمية التي كان يعقدها الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته الأثر البالغ في اهتمامهم بالعلم، فكون فيهم غراما عجيبا بالتعلم، وبعث فيهم نشاطا لطلب العلم فقد استمروا بعده في حمل هذه الراية، وصرفوا الغالي والنفيس من أجل إعلائها، فكانوا يرتحلون ويزورون البلدان، فيتأثرون ويؤثرون ونتج عن ذلك ظهور علم الحديث الذي تفرعت عنه سائر العلوم، كما ساهمت الفتوحات الإسلامية في نشر العلم، ودحر الجهل.

---

[1] د. محمد ضاري حمادي: الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الدار العربية للموسوعات الطبعة1، بيروت لبنان، 1429-2009م، ص30.

[2] المرجع نفسه ، ص31.

المبحث الثالث: مفهوم التعليمية الحديثة

1- تعريف

لقد عرف مصطلح didactique الأجنبي رواجا كبيرا عندنا، وبدأنا نستخدمه لفظة دخيلة بحروف عربية "ديدكتيك" وترجم باللغة العربية التعليمية، حيث يقول الاستاذ حنفي بن عيسى:« كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة المشتقة من عَلَّمَ أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره.»[1]

ومن خلال هذا القول نرى بأن كلمة تعليمية في اللغة العربية تنتمي إلى مجال التعليم، أي إلى الحقل التربوي على أنه مؤسسة لاستثمار وإنتاج العنصر البشري، أي أن كل ما يقوم به المتعلم بنشاط.

ويقول بروسو:« التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية عقلي أو وجدانية، أو نفس حركية».[2]

ونخلص من هذا القول أن الفهم الجديد للعملية التعليمية إلى اعتبار التعليمة نظاما من الأحكام والفرضيات المصححة والمحققة ونظام أساليب تحليل وتوجيه الظواهر المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، التي تهتم بالمتعلم من أجل تحقيق أهداف معرفية.

وعرفها ميلاري:« أنها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم».[3]

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن التعليمة علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته تستهدف تربية الفرد فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط.

2- طرائق التعليم الحديثة

لقد ركز علماء التربية الجزء الأكبر من جهودهم البحثية على طرائق التعليم، لأنها من أهم مجالات العلوم التربوية، وأوسعها وأكثرها قابلية للتطوير، والنمو وذلك أنها تمثل دائما المحصلة النهائية للنتائج الدراسية، والبحوث، والممارسات المختلفة في شتى المجالات.

---

[1] منتديات بوابة الونشريس: ملتقى الإبداع والتواصلhttp://www,ouarsenis.com/vb/index.php ، 17سا و40د ص1.

[2] المرجع نفسه، ص1

[3] المرجع نفسه، ص2.

ومن بين هذه الطرائق التعليمية الحديثة هي:

2-1- استراتيجية التعلم التعاوني

عند البحث في الجذور العملية لاستراتيجية التعلم التعاوني، وجد أن القرآن الكريم قد حث على التعاون على البر، إذ قال الله تعالى:« **وَتَعَاونُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ولاَ تَعَاوَنُوْا عَلىَ الإِثْمِ والْعُدْوَانِ**».[1]

ومن خلال قول الله عز وجل نرى بأن مجتمعاتنا هي في حاجة إلى تنمية روح المعاونة الإجتماعية، وروح المسؤولية الإجتماعية، فالحياة معقدة والإنسان لا يستطيع أن يحصل على ما يحتاجه بنفسه فلابد له من الإستعانة بأخيه الإنسان، فجعلوا هذا التعاون يكون داخل المؤسسات التعليمية والعمل به.

وتتوضح أهمية التعاون في قول الرسول عليه الصلاة والسلام:« **والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**».[2]

تكون وتشكل المجموعات التعاونية في المؤسسات التعليمية بوضع الطلبة ذوي الميول الإجتماعية الأعلى مع الطلبة ذوي الميول الإجتماعية الأدنى، وتبدأ المجموعات في التعلم التعاوني بطالبين إثنين إلى أربعة طلاب، ثم إلى ستة، وقد أخذ التربويون بين (4-6) وفضلوا أن يكون عدد المجموعة التعاونية بشكل زوجي.[3]

ويحصل في هذه المرحلة الإتفاق على توزيع الدوار، وكيفية التعاون وتحديد المسؤولية الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك، والإستجابة لآراء أفراد المجموعة، والمهارات اللازمة لحل المشكلة وحتى يحصل تعاون الطلبة مع بعضهم البعض، وتزداد الثقة والصداقة فيما بينهم، فمن الأفضل تغيير المجموعات التعاونية لحين إلى آخر.

---

[1] أ. د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1، سنة1435هـ، 2014م، ص282.

[2] المرجع نفسه، ص282.

[3] بتصرف، أ. د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص285.

2-2- طريقة تحليل الجملة

تعتمد هذه الطريقة أسلوبا جديدا في تدريس القواعد يقوم على تحليل الجملة، وهي تعتمد فهم المعنى أساسا، أي أنها تعتمد التحليل على وفق فلسفة المعنى في تدريس النحو.

يقول الرُّماني:« ولا تنظر إلى ظاهر الإعراب وتقفل المعنى الذي يقع عليه الإعراب، لتكون قد ميزت فيما تجيزه أو تمتنع منه، صواب الكلام من خطئه، فإن صناعة النحو مبنية على تمييز صواب الكلام من خطئه على مذاهب العرب بطريق القياس الصحيح».[1]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن اللغة والمعنى متلازمان، وكلاهما فرع لآخر، ولا تكون القواعد النحوية إلا من خلال الأساليب والتراكيب وعلى أي حال فإن تحليل اللغة بالاعتماد على المعنى لابد أن يأخذ بنظر الاهتمام معنى العبارات، ودلالتها، فنحن عندما نريد التحدث إلى الآخرين يجب علينا اختيار الكلمات المناسبة من ناحية القواعد والمعنى.

ويقول الجرجاني:« إن العلم بموضع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق».[2]

ويوضح هذا القول أن اللغة هي المعاني التي نضعها في قوالب من الالفاظ، وليست هي الألفاظ التي تصب فيها المعاني.

2-3- طريقة حل المشكلات

تعريف طريقة حل المشكلات هي: طريقة تقوم على إثارة مشكلة تثير اهتمام الطلبة وتستهوي انتباههم، وتتصل بحاجاتهم وتدفعهم إلى التفكير والدراسة والبحث عن حل علمي لهذه المشكلة.[3]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن طريقة حل المشكلات هي طريقة تثير مشكلة فتدفع الطالب إلى التفكير، وتشغيل عقله في البحث والعمل، والدراسة فتضع الطالب أمام المشكلة

[1] د. طه علي حسين الدليمي، و، د سعاد عبد الكريم الوائلي، إتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، السنة1429هـ-2009م، ص233.

[2] المرجع نفسه، ص233.

[3] أ. د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص303.

وجها لوجه وتحثه على عملية البحث، والدراسة وجمع المعلومات من أجل التوصل إلى حلول هذه المشكلة.

*خطوات طريقة حل المشكلات

وتبنى هذه الطريقة على مجموعة من الخطوات يجب مراعاتها في العملية التعليمية من أجل العمل بها، والوصول إلى حلول ومن بينها:

أ- الشعور بوجود مشكلة

أي إن الشعور بالمشكلة من مستلزمات التفكير العلمي، وهو أمر ضروري في إثارة انتباه الطلبة وتفكيرهم، وإذ لم يتوفر هذا الشعور بالمشكلة ولم يستغلوا أذهانهم في التفكير ويدفعهم إلى البحث والعمل لا يمكن أن نقول أن الطلبة يواجهون مشكلة.[1]

ب- تحديد المشكلة: يقصد بذلك تحديد موضوع المشكلة ومعرفة أبعادها وخصائصها ومعرفة الحقائق المتعلقة بها.[2]

ج- فرض الفروض: وهي مجموع التصورات التي يضعها الطلبة، بإرشاد المدرس، وتوجيه لحل المشكلة، وهي الخطوة الفعالة في التفكير واستنتاج الملاحظات والتجريب والمناقشة وطرح الأسئلة.[3]

د- تحقيق الفروض: ومعناها تجريب الفروض واختيارها واحدا بعد الآخر، حتى يصل الطلبة للحل الصحيح الذي تستنده أدلة وأساليب علمية كافية تثبت صحتها حلا للمشكلة.[4]

ه- الوصول إلى أحكام عامة: أي تحقيق الحلول التي تم التوصل إليها للتأكد من صحتها ورسوخ المادة في أذهان الطلبة كونهم توصلوا إليها بأنفسهم.[5]

[1] بتصرف، د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص305.

[2] بتصرف، المرجع نفسه، ص305.

[3] بتصرف، المرجع نفسه، ص305.

[4] د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص105.

[5] بتصرف، د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص305.

2-4-طريقة التمثيل

التمثيل لغة: من مثل، يمثل، مثالا، وتمثيلا: بمعنى عرض موقفا أو فكرة أو سلوكا بطريقة قريبة من الواقع.[1]

أما **التمثيل في الاصطلاح** هو: عمل فني منثور أو منظوم يقوم على عرض أحداث حقيقية أو خيالية عرضا عمليا، بإبراز بعض الجوانب الإيجابية أو السلبية للأفكار أو السلوك لاستخلاص العبر والمواعظ وتقريبها للأذهان.[2]

ويتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن طريقة التمثيل تعتبر جانبا مهما في المجال التربوي، إذ يمكن تحويل الماضي والمواقف السلوكية إلى واقع محسوس يعايشه المتعلمون فيضع المعلم موقفا مشابها لذلك الموضوع المدروس حتى يستطيع تقريب الأفكار في أذهان المتعلمين والوصول إلى المعرفة وتجاوز الصعوبات وبعض المعوقات التي كانت تواجههم عن طريق التمثيل لهم عن مواقف معاشة في واقعهم من أجل تقريب المعلومات في الأذهان.

3- منهج التعليم بين القديم والحديث

كان المنهج التقليدي يركز على المعلومات، ولا يركز على الطالب الذي هو يعتبر عنصر أساسي في بناء المنهج، وكان اهتمامه الأكثر التركيز على تنمية الجانب المعرفي لدى الطالب(المتعلم) وعلى إكساب الطلبة المعلومات، حيث كان دوره منحصر في حفظ المعلومات التي تضمنها الكتب، كما ركز على الجوانب النظرية، واللفظية، وازدحام المنهج بمجموعة ضخمة من المواد المنفصلة التي لا رابط بينها مصدرها هو الكتاب المقرر، وتكون فيه المادة الدراسية هي محور المنهج، ولا يهتم بالنشاطات الهادفة، ولا بالبيئة الاجتماعية للمتعلم، ولا يعدها من مصادر التعلم، وكان هدفه الوحيد هو الحصول على كم هائل من المعرفة لدى الطالب، وعلى تحقيق الأهداف.[3]

أما المنهج الحديث فهو يعتمد على جميع الخبرات، والنشاطات التي تهيئ للطالب(المتعلم) ومساعدته على النمو الشامل المتكامل، وجعل من المنهج بيئة تعليمية متخصصة، ومنظمة

---

[1] د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ص307.

[2] المرجع نفسه، ص307.

[3] ينظر، أ. د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص111.

بطريقة متعمدة لتوجيه اهتمامات الطلبة، وقدراتهم نحو مشاركة فعالة في حياة المجموعة لأن المنهج الحديث يؤكد على النظرة التكاملية لكل من الفرد والمجتمع معا حيث تصبح المدرسة جزءا لا يتجزأ من المجتمع، حتى لا يقع الطالب في صراع وحيرة نتيجة الاختلاف الموجود بين المدرسة والحياة، والبيئة الاجتماعية، وثقافة المجتمع، ويجعل هدفه الأسمى توفير الشروط، والظروف الملائمة للمتعلم، لأن المنهج الحديث يرى أن المتعلم من العناصر التي لها أهمية كبيرة في العملية التربوية، أكثر أهمية من المادة التي يتعلمها، ويعتمد على تحقيق الكفاءات.[1]

[1] ينظر، أ. د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص115.

المبحث الأول: وسائل التعليم عند النبي عليه السلام

1- آليات التعليم في زمنه عليه السلام

في دراستنا هته التي يدور موضوعها حول العلم، وحول الفكر المحمدي التعليمي والتي رجعنا من خلالها ملايين السنين إلى الوراء اكتشفنا من خلالها كيف كانت طبيعة الوسائل التعليمية التي كان يعلم بها النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه، إذ أن لكل زمن من الأزمان وسائله وحاجاته وظروفه سواء كانت مادية أو جغرافية أو اجتماعية أو غيرها من الظروف، فزمننا هذا يختلف كليا عن زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فالتطور التكنولوجي، والعلمي الذي نعيشه لم يعشه الرسول مع صحابته فهم لم يعرفوا الوسائل التي نعرفها نحن اليوم من سبورة وطاولات وكراسي، وجهاز كمبيوتر وأنترنت وغيرها من وسائل التكنولوجيا الميسرة والمساعدة، والمختصرة للجهد، والوقت، بل كانت وسائله صلى الله عليه وسلم في تعليمه لصحابته، بسيطة جدا ضف إلى ذلك الطبيعة الجغرافية الصحراوية القاسية وبالرغم من هذا كله لم تثنهم الصعاب عن طلب العلم، وتعليمه بل كانوا يجدون ويجتهدون في فهم مسألة واحدة، ولو أخذت منهم حولا كاملا في تعلمها.

ومن الوسائل التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه كثيرة من بينها:

1-1- الإشارة بالأصابع: ورد في أحاديث كثيرة أن الرسول(ص) استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تعليمية هادفة وعن بشير بن أبي مسعود رضي الله عنه أنه سمع رسول الله يقول:« نزل جبريل فأمني فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه .»[1]

ويتضح لنا من هذا القول أن الرسول عليه السلام كان يحسب بأصابعه خمس صلوات، حتى يقرب الفكرة لصحابته، ويعلموا أن عدد الصلوات في اليوم خمس صلوات.

1-2- الإشارة باليد: بعض مواقفه صلى الله عليه وسلم عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال:« كنا مع رسول الله في سفر، فلما غابت الشمس قال لرجل: انزل فاجدح لنا قال: إن علينا نهارا...فنزل وجدح له فشرب، ثم قال: إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا وأشار بيده نحو المشرق فقد أفطر الصائم.»[2]

---

[1] المكتبة الإسلامية، http://www. library.islamweb.net، على الساعة00: 16، ص1.

[2] المرجع نفسه، ص1.

ونرى من خلال هذا القول أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل يده للإشارة حيث أشار للمشرق بيده حتى يعلموا موقعه في أي اتجاه يكون، لكي لا يقعوا في الخطأ.

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« المؤمن للمؤمن كالبنيان...يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه.[1]

ونخلص تشبيكة الرسول صلى الله عليه وسلم بين أصابعه بيَّن من خلالها طبيعة العلاقة بين المؤمن وأخيه، فهي علاقة قوية متينة.

1-3- الإشارة باليدين

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله:« أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما.»[2]

ويتضح لنا من هذا القول أن الرسول عليه الصلاة والسلام أشار إلى أنه يأخذ الماء بكفيه معا عندما يمسح على رأسه في الوضوء.

فتارة يستخدم أصبعا واحدا وتارة يستخدم أصبعين، وثالثة يستخدم ثلاث أصابع، وحينا يشير بأربع وحينا آخر يستخدم أصابعه الخمس وفي كل مرة تحقق إشارته هدفا تعليميا، من زيادة وضوح المعنى، إلى إثارة انتباه، وإلى ترسيخ فكرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه(وأشار يحي بالسبابة) في اليم فلينظر بم يرجع» ويحي هو أحد الرواة، واليم هو البحر.[3]

ففي هذا الحديث نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو هنا أصبع ولاشك أن ذلك أشد وقعا في نفوس الحاضرين من مجرد القول: إن الدنيا لا تساوي شيئا بالنسبة للآخرة.

وعن سهل بن سعد الساعي رضي الله عنه عن الرسول أنه قال:« بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، أو كهاتين» وقرن بين السبابة والوسطى.[4]

---

[1] منتديات ستار تايمز: الوسائط التعليمية في الأحاديث النبوية، الساعة16:19د، ص1.

[2] أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ص33.

[3] المكتبة الإسلامية، http://www. library.islamweb.net ، الساعة15:35د، ص2.

[4] المرجع نفسه، ص2.

ومنه نرى أن إشارته بأصبعه كانت لبيان قرب مبعثه من قيام الساعة لها من الوضوح والوقع والثبات في الأذهان أشد من القول بعثت قرب الساعة.

وجاء في حديث البخاري قال رسول الله:« أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا.[1]

نخلص من خلال هذا القول أنه كانت الإشارة بالسبابة والوسطى والتفريج بينهما قليلا تحدد المفهوم المقصود أي أن كافل اليتيم يكون قريبا من النبي في الجنة.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقسم رسول الله أن لا يدخل على نسائه شهرا فمكث تسعة وعشرين يوما، حتى إذا كان مساء ثلاثين دخل علي، فقلت:« إنك أقسمت ألا تدخل علينا شهرا فقال شهر هكذا، ويرسل أصابعه فيها ثلاث مرات، وشهر هكذا وأرسل أصابعه كلها، وأمسك إصبعا واحدا في الثالثة.[2]

ونرى من هذا القول أن النبي عليه السلام كان يستعمل يديه الاثنين معا، وهذا تجلى في شرحه للسيدة عائشة رضي الله عنها للشهر فاستخدم أصابعه كلها، من أجل إيصال الفكرة لها وفهمها.

1-4- استخدام الحصى

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال النبي:« هل تدرون ما هذه وهذه؟ ورمى بحصاتين، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذاك الأمل، وهذاك الأجل»[3]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله أخذ ثلاث حصيات فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله(التي رمي بها)» [4]

ومن خلال هذين القولين نستنتج أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعيش في بيئة صحراوية قاسية لا توجد وسائل تساعده على التعليم فكان يستخدم الوسائل البسيطة المحيطة به، كاستخدام الحصى، من أجل وضوح المعنى المراد إيصاله.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ص) وسننه وأيامه، دار ابن الهيثم، ط1، كتاب الأدب سنة2004، ص710.

[2] المكتبة الإسلامية، http://www. library.islamweb.net ، الساعة15:40د، ص3.

[3] المرجع نفسه، ص3

[4] االمرجع نفسه، ص3.

1-5- استخدام العصا

عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه، أن النبي:« غرز بين يديه غرزا، ثم غرز إلى جنبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده، ثم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله، يتعاطى الأمل، والأجل يختلجه دون ذلك.[1]

ويتضح لنا من هذا القول أن النبي عليه السلام كان يستخدم عصاه في تعليمه وهي وسيلة من وسائل التعليم التي كان يستخدمها لتقريب المعنى المراد.

1-6- التكرار

مما لاشك فيه أن التكرار من الوسائل التربوية الهامة في الموقف التعليمي: حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا عبد الله ابن المثنى قال: حدثنا ثمامة ابن عبد الله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا.[2]

نستنتج من هذا القول أن بالتكرار تترسخ الأفكار في أذهان المتعلمين لذلك اعتمد النبي عليه السلام هذه الوسيلة.

1-7- ضرب الأمثال

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب بن دثار قال: سمعت ابن عمر يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم:« مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا ينتحات» فقال القوم: هي شجرة كذا، هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب فاستحييت فقال: "هي النخلة".[3]

ونخلص إلى أن للمثل الأثر البالغ في النفوس، لأنه يوصل المعنى إلى القلب والعقل معا ويربط المتعلم بواقعه، ويقرب المعنى إلى ذهنه.

1-8- استخدام الرسومات للتوضيح والبيان

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: " هذا الإنسان وهذا أجله محيطا به، أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج

---

[1] المكتبة الإسلامية، http://www. library.islamweb.net ، الساعة16:40د، ص4.

[2] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، باب كتاب العلم، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص721.

أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وان أخطأه هذا نهشه هذا"، وهذه صورته:[1]

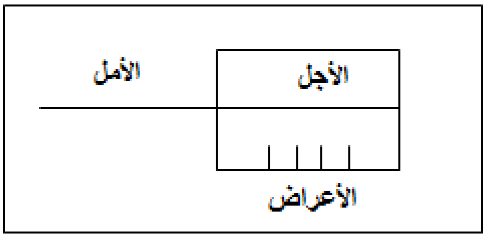

2- طبيعة المتعلم في زمنه عليه السلام

لقد كان المتعلم في زمن أعظم معلم للبشرية محمد رسول الله متعلما اجتمعت فيه كل الخصال الحميدة، والراقية من طموح وإخلاص، وجدية، وحسن أخلاق، والتي قلما نجدها في متعلمي هذا الزمان، فطلاب الرسول هم صحابته وعشيرته، وأمته جمعاء، ومن الخصال التي نجدها بارزة في تلامذة الرسول:

2-1- الإحترام والتوقير: روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ فيقال له: ألا نوقظه لك؟ فيقول: لا: وربما طال مقامه حتى تقرعه الشمس.[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه.[3]

نستنتج أنه كان الصحابة، وطالبوا العلم في زمنه عليه السلام يحترمون ويجلون العالم ويعطونه حقه لما له من مكانة عند الله والناس.

2-2- عدم الحياء في طلب العلم: وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.[4]

---

[1] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب: كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، ص 63-64.

[2] الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي: رئيس جمعية أهل القرآن والسنة، فتاوى الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة1، 2003م، 1424هـ، ص21.

[3] د. مصطفى مراد: أخطاؤنا في العبادات والمعاملات، دار الفجر للتراث الإسلامي، خلف جامع الأزهر، القاهرة، د ط، 1426هـ، 2005م، ص314.

[4] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، دار ابن الهيثم، القاهرة، الطبعة1، 1425هـ-2004م، ص26.

ومنه فالحياء والتكبر في طلب العلم سبيلان مغلقان لا يأتيان بالخير لصاحبهما فالعلم طلبه فريضة، ولما عرف المتعلمون في زمنه عليه السلام عظم هذا الأمر لم يدعوا الحياء وهم أهله من الوقوف عائقا أمام تفقههم، وتعلمهم، والقضاء على جهلهم.

2-3- حفظ العلم والأمانة في تبليغه: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلوه:« **إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى**» إلى قوله:« الرَّحِيمُ». [1]

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الضعف بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون.[2]

ومنه نستنتج أن أبا هريرة كان يلزم الرسول، وكان يشغله العلم وتبليغه والإكثار من ذكره في وقت كان فيه غيره منشغلون بأمور الدنيا، فيحفظ ويعي ما لم يحفظه القوم ويعوه.

2-4- العلم بما علم: عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال:« سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون.»[3]

فكتم العلم، وعدم العمل به من المهلكات، فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا يجدون في نشر ما تعلموه ولو كان قليلا، ويعملوا به ويطبقوه في حياتهم اليومية.

3- شروط المعلم عند النبي عليه السلام

مهنة التعليم لا تساويها مهنة في الفضل والرفعة، ووظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها وكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع، ارتفع صاحبها شرفا ورفعة، والمعلم إذا أخلص عمله لله ونوى بتعليمه نفع الناس، وتعليمهم الخير، لقول النبي في الحديث الصحيح: «إنما الأعمال بالنيّاتِ».

---

[1] سورة البقرة: 159-160.

[2] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، ص25.

[3] مصطفى العدوي: أكثر من1000 طريق إلى الجنة، دار الإمام مالك باب الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م، ص137-138.

وجاء في حديث أبي أمامة رضي الله عنه يبين لنا فضل تعليم الخير يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:« إن اللّه وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر لَيُصَلُّوْنَ على معلم الناس الخير».[1]

ونرى من خلال هذا القول أن مهمة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط بل هي مهمة عسيرة وشاقة، فهي مهنة تتطلب من المعلم صبرا، وأمانة، ونصحا ورعاية لمن تحته.

والنبي عليه الصلاة والسلام هو المعلم الأول الذي علّمَ وربَّى صحابته فكانوا خير طلاب لخير معلم قال تعالى:« **كَمَا أرسلناَ فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» سورة البقرة الآية[151].**[2]

ونخلص من هذا القول أن الله سبحانه وتعالى أرسل للبشرية رسولا منهم، وكلفه بمهمة التعليم وكما يعرف هي ليس بالمهمة السهلة، حتى يعلمهم الأمور الدينية، والدُّنْيَوِيَةُ.

ومن الصفات التي ينبغي توفرها في المعلم:

3-1- إخلاص العلم لله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي:« ...ورجل تعلم العلم، وقرأ القرآن، فأتى به فعرف نعمه، فعرفها فقال: ما علمت فيها، قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت وكأنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار...»[3]

يتضح لنا من هذا الحديث أنه كان على المربين والمعلمين أن يغرسوا في نفوس ناشئتهم إخلاص العلم والعمل لله، وابتغاء الأجر والثواب من الله وعلى المعلم استصحاب تلك الحقيقة في بدايات الأعمال والتذكير بها دائما.

3-2- صدق المعلم: إن الصدق تاج على رأس المعلم، إذا فقده فقد ثقة الناس بعلمه، وبما يمليه عليهم من معلومات لأن الطالب في الغالب يتقبل من معلمه كل ما يقوله.[4]

---

[1] رواه عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، المختصر، ص42.

[2] سورة البقرة، الآية[151].

[3] كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، ص05.

[4] المرجع نفسه، ص06.

ونرى أنه كما هو معروف فالصدق مناجاة للعبد في الدنيا والآخرة وقد أثنى الله على الصادقين ورغب المؤمنون من أهله بقوله:« **يأيُّها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**[1]».

وعند تأملنا للسيرة النبوية نجد أن النبي عليه السلام كان يسمى بالصادق الأمين، ولم يعهد منه كفار مكة كذبة واحدة.

رحم ذلك الصحابي الذي عندما رأى النبي عليه السلام لأول وهلة قال: لما رأيت وجهه ليس بوجه كذاب !!.[2]

ونرى من خلال قول هذا الصحابي أن المعلم يجب أن يكون متحليا بالصدق فإنه سينقل لهم علما ناقصا ومبتورا.

3-3- مطابقة القول العمل

قال تعالى:« يأيّها الذين أمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند اللّه أن تقولوا ما لا تفعلون.»[3]

ويتضح لنا من قول الله عز وجل أي لم تقولون الخير، وتحثون عليه، وربما تمدَّحتم به وأنتم لا تفعلونه، وتنهون عن الشر وربما نزَّهتم أنفسكم عنه، ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس مبادرة إليه.

قال تعالى:« أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.»[4]

ونخلص من قول الله عز وجل أن رسولنا كان يأمر الناس بالبر والخير وهو أول من يأتيه وكان ينهاهم عن الشر وهو أول من يجتنبه ويبتعد عنه، ولا عجب فلقد كان خلقه القرآن ومطابقة القول العمل.

يتبين لنا مطابقة القول العمل من خلال عرض هذا الحدث الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه في قصة الحديبية فعندما صالح المشركون المسلمين على شروط معينة ومنها أن يرجع المسلمون من عامهم المقبل.

---

[1] سورة التوبة، الآية[119].

[2] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم ، ص06.

[3] سورة الصف، الآية[3،2].

[4] سورة البقرة، الآية [44].

قال ابن القيم: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله:« قوموا فانحروا، ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل واحد حتى قال ذلك ثلاث مرات، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي منه الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله، أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بيدك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج، فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر ببدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا».[1]

وهنا يتضح لنا جليا كيف أن الصحابة تأخروا عن تنفيذ قوله، ولكن لما رأوا أنه بادر إلى ذلك قبلهم، تبعوه ولم يتخلف منهم أحد.

3-4- العدل والمساواة

قال تعالى:« **إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون**»[2]

نرى من خلال هذه الآية أن الله يأمر بالعدل ويوجبه على العباد، فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه، وفي حق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام فيؤدي كل وَالٍ ما عليه فالولاية التي تكون للمعلم على تلميذه فإنه له ولاية على طلابه.

قال تعالى:« **ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعلمون**»[3]

نرى في هذه الآية أن الله يأمر رسوله بأن يعدل بين أهل الكتاب، وأن لا تكون هذه العداوة مانعة من العدل في الأحكام.

وقال تعالى:« **وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى**»[4]

ونخلص من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أمر بالعدل مع القريب والبعيد فمما سبق يتبين أن القيام بالقسط والعدل بين الناس شأنه عظيم، ولهذا يجب علينا تحقيق العدل والمساواة بين الطلاب لما فيه من إشاعة المحبة والمودة بينهم.

---

[1] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، ص07.

[2] سورة النحل، الآية [90].

[3] سورة المائدة، الآية [152].

[4] سورة الأنعام، الآية [152].

3-5- التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة

لاشك أن الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تفعل أثرها في النفوس، وتؤلف القلوب وتذهب الضغائن والأحقاد من الصدور، وكذلك التعبيرات التي تظهر على وجه المعلم تحدث مردودا إيجابيا، أو سلبيا لدى الطالب.

والرسول صلى الله عليه وسلم كان أطيب الناس روحا، ونفسا وكان أعظمهم خلقا، قال تعالى:« **وإنك لعلى خلق عظيم**»

قال تعالى:« **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.**»[1]

يتضح لنا من هذه الآية أن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت لديه أخلاق حميدة، ولهذا ينبغي على المعلم أن يتحلى بها ويحث طلابه على التخلق بها، لأنه كان المعلم الأول في البشرية كلها.

3-6- تواضع المعلم

كان الإنسان المسلم يحتاج إلى التواضع للنجاح في علاقته مع الله ثم مع المجتمع فإن حاجة المعلم إلى التواضع أشد وأقوى، لأن عمله العلمي، والتعليمي، والتوجيهي يقتضي الاتصال بالمتعلمين والقرب منهم حتى لا يجدوا حرجا في سؤاله ومناقشتهم والبوح بما في نفوسهم.

قال رسول الله:« إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبتغي أحد على أحد»[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال:« ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، قال: أصحابه وأنت؟ فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»[3]

نستنتج من خلال هذين القولين التواضع سبب في إزالة الحواجز بين المعلم، وتلميذه حيث يقرِّب بين الطالب ومعلمه، ويتحصل الطالب على العلم بشكل أفضل، والتواضع يحققه.

---

[1] سورة التوبة، الآية [158].

[2] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، ص14.

[3] رواه البخاري، والكراع من الدابة من الركعتين إلى الساق نقلا عن رياض الصالحين ط1 دار عالم الكتب، ص288.

3-7- الصبر واحتمال الغضب

فالمعلم يتعامل مع أفراد يختلفون في الطباع، والأفكار، فمنهم الجيد ومنهم الضعيف هذا بالإضافة إلى انشغال المعلم بعمليات التحضير، والتصحيح، والتدريس المتواصل أغلب فترات اليوم الدراسي، مع ما يتبع ذلك من تحمل لمشاكل الطلاب المتكررة، فكل الأمور السالفة ذكرها تستلزم من المعلم صبرا، وتحملا، وهذا الصبر ليس بالسهل المنال، بل يحتاج إلى طول الممارسة من المعلم، حتى يعتاد ذلك ويألفه.

3-8- تجنب الكلام الفاحش البديئ

قال تعالى:« **يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون.**»[1]

ويتضح لنا من قول الله عز وجل أن الفحش والسخرية من الآخرين خصال ممقوتة تلفظها النفوس، وتشمئز منها الطباع، وهذه الخصال الذميمة تتعدى آثارها إلى الغير فتؤثر فيه.

3-9- استشارة المعلم لغيره

قال تعالى:« وشاورهم في الأمر».[2]

ونخلص من قوله عز وجل؛ أي أن هنالك أمور تحتاج إلى استشارة، ونظر، وفكر فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية، فالمشورة تكون سببا في القرب من إصابة الحق فعلى كل معلم أن يسأل ويشاور من هو أعلم منه فيما أشكل عليه، ليحصل على مقاربة الصواب وإصابة الحق.

---

[1] سورة الحجرات، الآية[11]

[2] سورة آل عمران، الآية [159].

المبحث الثاني: طبيعة المادة المعلمة في حديث النبي عليه السلام

1- المادة المعلمة في حديثه

باعتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول للبشرية، والذي اصطفاه ربه من بين كل الناس لحمل رسالته الداعية لكل ما فيه الخير، والصلاح للبشرية، فرسول الله لا ينطق عن الهوى بدليل قوله تعالى:« **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى(3) إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوحَى(4)**» [1] سورة النجم [3،4].

وطبيعة المادة التي علَّمها الرسول في أحاديثه شاملة لكل مناحي الحياة الدنيا، وحتى الآخرة فعند الحديث عن طبيعة ما علمه الرسول لصحابته، وأُمَّتِه نجد أنه حرص على تعليمهم العلوم النافعة: كالقراءة، والكتابة، وتعليمهم الحرف والصناعات وكان يقول لهم: علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل، كما جاء القرآن والسنة النبوية شاملان حيث تحدثا عن الجوانب التي تخص الإنسان من عقيدة وإيمان، فما جاء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:« بني الإسلام على خمس» وهو قول وفعل ويزيد وينقص، قال الله تعالى: «**لِيَزْدَادُوا إيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ-وَزِدْنَاهُمْ هُدًى-وَيَزِيدُ اللهُ الذِينَ اهْتَدَوْا هُدَى-وَالذِينَ اهْتَدوا فَزَادَهُمْ هُدًى وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُم**» وقوله:« **وَيَزْدَادُ الذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**» **وقوله:« أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا**».

وقال ابن مسعود اليقين الإيمان كله، وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر، وقال مجاهد:« شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ»(...) لقوله عز وجل:« قُلْ ماَ يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِيّ لَولا دُعَاؤُكُمْ» ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان.[2]

فالإيمان الصحيح الذي لا يشوبه شيء يوصل صاحبه إلى الدرجات العلى.

كم اهتم بالصحة الجسمية والنفسية، وبالعمل والإنتاج، وبالعلاقات الاجتماعية، وبالعدل والمساواة ونلخصها في أربعة جوانب وهي: الجانب الديني، الجانب العلمي، الجانب الاجتماعي، الجانب المادي النفعي لكسب العيش، وطبيعة زمن الرسول تختلف عن زمننا هذا فهو لم يفرض على الأمة اللاحقة ما عاشته أمته السابقة، فالاختلاف كائن لذا كان يقول:« أنتم أدرى بشؤون دنياكم» لكن في إطار ما يسمح به الشرع.

---

[1] سورة النجم، الآية [3-4].

[2] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه ، ص12.

ونذكر ما جاء في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم.

حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال: إن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال:« من الوفد أو من القوم؟» قالوا: ربيعة فقال:« مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى» قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مُضَرَ ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده قال:« هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال:« شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُزَفَّت» قال شعبة: ربما قال: النقير، وربما قال: المقَيّرِ، قال:« احفظوه وأخبروه من وراءكم»[1]

فالمستخلص من الحديث أنه يجب على المسلم السعي في طلب العلم مهما تآمرت ضده الظروف والسعي لتبليغه ونشره، وعدم كتمه فذاك مما يكمل الإيمان.

2- معايير التقييم والاختبار عنده عليه السلام

لقد اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم عدة معايير لتقييم واختبار متعلميه، وهذه المعايير استنبطها من الدين الإسلامي ونذكر منها:

2-1- معيار الفروق الفردية

قال تعالى:« وَهُوَ الذّي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاْ ءَاتَاكُمْ».[2]

وهذا القول يوضح لنا أن الناس مختلفين في الصفات، حيث خلق الله تعالى البشر مختلفين في القدرات، والميول والمهارات حتى يستمر الكون، ويؤدي كل فرد دوره ويحتاج كل إنسان لأخيه ولو كان الناس جميعا على نفس القدرات، والمؤهلات لما كان وجد العامل والطبيب، والمهندس والمعلم، ولهذه الحكمة خلق الله تعالى الناس بينهم فروق فردية.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه ، باب كتاب العلم، ص22.

[2] سورة الأنعام، الآية [165].

قال تعالى:« **لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلاّ وُسْعَهَا لَهاَ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**»

ونخلص من قوله عز وجل أنه إذا كان البشر كلهم متساوين في القدرات، والطاقات، وفي نفس الوقت الدين الإسلامي هو دين عدل، لما كانت نزلت الآية الكريمة السابقة، وكان التكليف بين البشر جميعا بالعدل.

2-2- معيار الحوار المقنع

والحوار المقنع هو الحوار المتلطف الهادئ الذي يدور بين شخصين أو أكثر عن طريق طرح السؤال ثم الإجابة ومثال ذلك الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو عبيدة بن الجراح في طريقه إلى الإسلام:

قرع أبو عبيدة الباب قرعا خفيفا، وانتظر الاثنان من يفتح لهما...وما هي إلا لحظة حتى فتح الباب، وأطال عليهما غلام ينطق وجهه بمخايل العزم والفتوة وسألهما:

ماذا تريدان؟

فقال أبو عبيدة:

نريد رسول الله.

فلما استقر الاثنان القادمان مع الجماعة، بادر إليهما الرسول يسألهما:

ما شأنكما؟ وماذا تريدان من هذه الزيارة؟

قال أبو عبيدة.

جئنا نسألك عن دينك الجديد.

فقال الرسول:

إنه ليس بجديد

فقال أبو عبيدة:

هذا كلام يدخل في نفسي، وما جئتك إلا مبايعا ومصدقا بما تقول، فتهلّل وجه الرسول بشرا وقال له:

إذا مد يدك واشهد بأن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.[1]

[1] د. عز الدين إسماعيل: أبطال العرب أبو عبيدة بن الجراح، دار العودة ، بيروت، ط2، سنة1979، ص12-14.

المبحث الثالث: طبيعة الأهداف من التعليم لديه عليه السلام

1- أهدافه من التعليم عليه السلام

نظرا للجهل والأميَّة اللذان سادا العصر الجاهلي، وعصر الرسول قبل مبعثه، وبما أن الله لا يُعبد بجهالة كان أول ما نزل من الوحي كلمة "اقرأ" هته الكلمة الظاهر، والبيِّن والواضح معناها والداعية إلى طلب العلم، فالله سبحانه وتعالى لما رأى ما يعيشه ذلك العصر من فتن، وانحلال خلقي، وعبادة للأوثان والأصنام حَمَّلَ رسوله هذه الرسالة فكان نعم الحامل لنعم المحمول، فسعى محمد بأمر من ربه وبمساندة كبيرة منه إلى نشر هذا العلم، وبدخول الناس في دين الله أفواجا وتعرفهم على طريق الحق من الباطل بدأ التغيير يظهر جذريا، وقضى على عادات كانت سائدة فتحققت الأهداف من دعوته، ومن تعليمه ويمكن تقسيم هاته الأهداف إلى صنفين: أهداف قريبة وأخرى بعيدة.

1-1- الأهداف القريبة

أ- يعتبر الهدف الأول من التعليم لديه عليه السلام هو تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، فما جاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى حيث حدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا الفضل بن العلاء حدثنا إسماعيل بن أمية عن يحي بن محمد بن عبد الله بن صيفي أنه سمع أبا معبد مولى ابن عباس يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إنك تَقْدَمُ على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيِّهم فترد على فقيرهم(...)»[1]

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي حصين والأشمث بن سليم سمعا الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:« يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم قال:« أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري ما حقهم عليه؟» قال: الله ورسوله أعلم قال:« أن لا يعذبهم».[2]

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه ، باب كتاب التوحيد، ص856.

[2] المرجع نفسه، ص856.

فالنتيجة التي نخلص إليها من الحديثين أن الله هو خالق الكون الواحد لا شريك له فحقه على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا.

ب- القضاء على العادات والتقاليد السائدة في ذلك العصر، والتي لا تَمُتُ لدين الإسلام بصلة قال صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

جـ- تحقيق التعايش السلمي بين الناس، ونبذ العنف، وتحريم قتل النفس إلا بالحق، ووأد البنات.

د- ازدهار دولة المسلمين في كل المجالات: دينيا، وسياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا.

ففي الجانب السياسي: حكم الراعي لرعيته بحكم الله، وبالعدل والمساواة، مع احترام الرعية للحاكم.

أما الجانب الاقتصادي: السعي لكسب الرزق الحلال، وللعمل.

1-2- الأهداف البعيدة

أ- لا تختلف الأهداف البعيدة عن الأهداف القريبة من التعليم عند الرسول صلى الله عليه وسلم فهدف النبي الأول والأخير هو عبادة الله وحده.

ب- الاقتداء بالنبي، وحمل رسالته، ونشرها حيث قال: "بلِّغوا عني ولو آية"

نذكر ما جاء في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى: **«وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إمَاماً» [الفرقان:74]** قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا.

وقال ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس إلا من خير.[1] حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم:« إني اتخذت خاتما من ذهب» فنبذه وقال:« إني لن ألبسه أبدا» فنبذ الناس خواتيمهم.[2]

ومنه من أحب الرسول صلى الله عليه وسلم وجب عليه الاقتداء به، فإن المحب لمن يحب لتابع.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه ، باب كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ص845.

[2] المرجع نفسه، ص847.

جـ- سمو النفس، وترفعها عن الرذائل، فما جاء في باب الصبر عن محارم الله وقوله عز وجل:« **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» [الزمر:10].**

وقال عمر: وجدنا خير عيشنا الصبر.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد الخدري أخبره أن أناس من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفد ما عنده فقال لهم حين نفد كل شيء أنفق بيديه:« ما يكن عندي من خير لا أذخره عنكم وإنه من يستعفّ يُعِفُّه الله، ومن يتصبَّر يُصبِّره الله ومن يستغن يُغنِه الله ولن تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر»[1]

ومنه فصبر الإنسان على حرمات الله يجلب له الخير الكثير، فالصبر هو كل الخير، ومع الخير يسعد الإنسان.

د- بالعلم تستطيع أن تعمل، فتحقق بذلك شرطا من شروط العيش، وهو العمل، وكسب الرزق.

هـ- بالعلم يقاس مدى تقدم الدول.

و- منزلة العالم، وطالب العلم عند الله كبيرة، وعظيمة، فالعلماء هم ورثة الأنبياء.

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، باب كتاب الرقاق، ص757.

من خلال التحليل السابق لبحثنا هذا نستنتج أن الرسول صلى الله عليه وسلم نظرا لأهمية العلم الكبيرة في حياة البشر كلفه الله سبحانه وتعالى برسالة التعليم ونشر العلم، فكان هو المعلم الأول للبشرية، وعمل على تعليم صحابته، والناس أجمعين، رغم البيئة الصحراوية القاسية التي عاش فيها الصحابة آنذاك إلا أنها لم تكن عائقا أمام طلبهم للعلم، وتبليغه، واعتمد في تعليمه على مجموعة من الوسائل والطرق التي سهلت عليه العملية التعليمية في عصره، والرسول صلى عليه وسلم كان أعظم خلق الله عز وجل، إذن فهو أفضل قدوة للبشرية جمعاء في أمر التربية والتعليم.

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع

المراجع

1) أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الطبعة2، ديوان المطبوعات الجامعية، 07-2009.

2) د.راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، د. ط، سنة1989/01م.

3) رواه عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، المختصر، د ط، د س.

4) أ.د، سعد علي زاير، وإيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة1435هـ، 2014م.

5) الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي: رئيس جمعية أهل القرآن والسنة، فتاوى الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة1، 2003م، 1424هـ.

6) طه علي حسين الدليمي، و، د سعاد عبد الكريم الوائلي، إتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، السنة1429هـ-2009م.

7) أ.د، عبد القادر هيثم الخطيب: موسوعة أعلام العرب والمسلمين، من كتاب حياة الصحابة للإمام الكاند هلوى، ومقتطفات من بعض أحاديث الداعية الإسلامي عمرو خالد، دار الكتاب الحديث، د.ط، سنة1425هـ/2005م.

8) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار ابن الهيثم القاهرة، ط1 سنة1425هـ-2004م.

9) د. عز الدين إسماعيل: أبطال العرب أبو عبيدة بن الجراح، دار العودة ، بيروت، ط2، سنة1979.

10) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب: كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم، دار النشر الرياض د ط(14 نوفمبر 2010).

11) ابن القيم: في كتاب زاد الميعاد.

12) محمد بن صالح العثيمين: كتاب شرح أصول الإيمان (نبذة في العقيدة)، 1410/7/26هـ.

13) محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، د-ط.

14) د. محمد ضاري حمادي: الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الدار العربية للموسوعات، الطبعة1، بيروت لبنان، 1429-2009م.

15) محي الدين أبي زكريا يحيى بن أشرف النووي، رياض الصالحين: دار الكتاب الحديث، د.ط، لبنان 1435هـ، 2014م.

16) د. مصطفى العدوي: أكثر من1000 طريق إلى الجنة، دار الإمام مالك باب الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م.

17) مصطفى مراد: أخطاؤنا في العبادات والمعاملات، دار الفجر للتراث الإسلامي، خلف جامع الأزهر، القاهرة، د ط، 1426هـ، 2005م.

18) يحيى بن شرف أبو زكريا النووي: رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، دار الخير د.ط، 1996.

المواقع الإلكترونية

1) منتديات بوابة الونشريس: ملتقى الإبداع والتواصلhttp://www,ouarsenis.com/vb/index.php

2) منتديات ستار تايمز: الوسائط التعليمية في الأحاديث النبوية، http://www.startimes.com

3) المكتبة الإسلامية، http://www. library.islamweb.net

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	–
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ
الفصل الأول: النبي ومفهوم العلم	
المبحث الأول: التعريف بالنبي عليه السلام	1
1- حياته	1
2- لمحة عن سيرته	4
3- مواقف العلم في حياته عليه السلام	6
المبحث الثاني: مفهوم العلم	9
1- مفهومه	9
2- فضائل العلم والتعلم	9
3- العلم في التراث الإسلامي	11
المبحث الثالث: مفهوم التعليمية الحديثة	13
1- تعريف	13
2- طرائق التعليم الحديثة	13
2-1- استراتيجية التعلم التعاوني	14
2-2- طريقة تحليل الجملة	15
2-3- طريقة حل المشكلات	15
*خطوات طريقة حل المشكلات	16
2-4-طريقة التمثيل	17
3- منهج التعليم بين القديم والحديث	17
الفصل الثاني: التعليم، المادة والأهداف	
المبحث الأول: وسائل التعليم عند النبي عليه السلام	19

1- آليات التعليم في زمنه عليه السلام	19
1-1- الإشارة بالأصابع	19
1-2- الإشارة باليد	19
1-3- الإشارة باليدين	20
1-4- استخدام الحصى	21
1-5- استخدام العصا	22
1-6- التكرار	22
1-7- ضرب الأمثال	22
1-8- استخدام الرسومات للتوضيح والبيان	22
2- طبيعة المتعلم في زمنه عليه السلام	23
2-1- الإحترام والتوقير	23
2-2- عدم الحياء في طلب العلم:	23
2-3- حفظ العلم والأمانة في تبليغه	24
2-4- العلم بما علم	24
3- شروط المعلم عند النبي عليه السلام	24
3-1- إخلاص العلم لله	25
3-2- صدق المعلم	25
3-3- مطابقة القول العمل	26
3-4- العدل والمساواة	27
3-5- التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة	28
3-6- تواضع المعلم	28
3-7- الصبر واحتمال الغضب	29
3-8- تجنب الكلام الفاحش البديئ	29
3-9- استشارة المعلم لغيره	29
المبحث الثاني: طبيعة المادة المعلمة في حديث النبي عليه السلام	30
1- المادة المعلمة في حديثه	30

2- معايير التقييم والاختبار عنده عليه السلام	31
2-1- معيار الفروق الفردية	31
2-2- معيار الحوار المقنع	32
المبحث الثالث: طبيعة الأهداف من التعليم لديه عليه السلام	33
1-أهدافه من التعليم عليه السلام	33
1-1- الأهداف القريبة	33
1-2- الأهداف البعيدة	34
خاتمة	36
قائمة المصادر والمراجع	37
فهرس الموضوعات	39